**الأستاذ الدكتور :واضح أحمد**

**محاضرات في لسانيات النص**

**السنة أولى ماستر**

**الإختصاص :لسانيات الخطاب**

**المحاضرة الأولى :**

**من نحو الجملة إلى نحو النص:**

**إرهاسات البحث في اللسانيات النصيّة والخطابيّة في العصر الحديث :**

ينكشف الباحث المتفحص في الدراسات اللّغويّة الغربيّة أن الاهتمام كان منصبًّا حول الجملة، حيث ألقيت جل المُقاربَات حولها باعتبارها أساسًا للوصف والتّحليل والدّراسة، إلى أن حدث منعطف غيّر من اتجاه هذه الدراسات من الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بالنص/الخطاب. وربّما يمكن القول أن البوادر الأولى لهذا الاتجاه كانت من إسهامات الباحث اللّغوي هاريس Z. Hariss في مؤلفه تحليل الخطاب Discours Analysis 1952، حيث تضمّن هذا المؤلف دراستين غيّرا أفق الدراسات اللّسانية الحديثة بتقديمه أوّل تحليل منهجي لخطابات ونصوص بعينها([[1]](#footnote-2)).

استخدم هاريس في هذه المقاربة بعض الآليات والميكانزمات استلهمها من اللّسانيات الوصفية بهدف الوصول إلى بنية النص Structure of the text وقصر فيه الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، والفصل بين اللّغة والموقف الاجتماعي ومنه اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

-العلاقات التوزيعية بين الجمل.

-الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي([[2]](#footnote-3)).

وبذا يمكن إرجاع الإرهاسات الأولى لتأسيس لسانيات الخطاب (قبل هاريس) مرتبطة باللسانيات التوزيعية التي كانت سائدة آنذاك في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الستينات، ومن أقطابها ليونارد بلومفيلد L. Bloomfield الذي كان ينظر إلى الجملة بوصفها وحدة ممكنة لا تخرج عن إطار المسند والمسند إليه([[3]](#footnote-4))، وعليه فإنّ مجال تحليل الخطاب عند ز. هاريس ومنطلقاته لا تبتعد عن تلك الأدوات الإجرائية والآليات والتصوّرات التّي كانت تحلّل بها الجملة، حيث تتمثّل هذه المنطلقات في مبدأين هما:

-توسيع حدود الوصف اللساني إلى ماهو خارج الجملة.

-دراسة العلائق الموجودة بين اللّغة والثقافة والمجتمع.

ومنه فإن الخطاب وفق تصوّر هاريس "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجيّة التوزيعية وبشكل يجعلنا نظلّ في مجال لساني محض"([[4]](#footnote-5))، وبالإضافة إلى الاغتراف من المنهج التوزيعي، اعتمد هاريس في تحليله على سياق النصوص ونقل ما يتصل بتحليل الجملة تحليلاً بنيويا (التقطيع والتصنيف والتوزيع) إلى المستوى الجديد للنص وحاول بواسطة إجراءات شكلية أن يصل إلى توصيف بنيوي للنصوص. لقد توسّع هاريس في بعض الأفكار التّي تعود إلى سوسير الّذي رأى أنّ الجملة عبارة عن تتابع من الرموز، وأن كلّ رمز يسهم بشيء من المعنى الكلي، لهذا فكلّ رمز داخل الجملة يرتبط بما قبله وما بعده([[5]](#footnote-6)).

والحقيقة أن المقاربات التّي انبثقت من دراسات نحو الجملة قد "قدّمت تحليلات جزئية مهمّة لبعض الجوانب الخاصّة بالعلاقات بين أجزاء الجملة والمتواليات الجمليّة، وشروط الفصل والوصل، ومعاني الأساليب وأشكال السياقات والدلالات الخاصّة..." إلاّ في إشارات دقيقة في العلاقات الدلاليّة العميقة التّي تربط بين الجمل والمتواليات الجمليّة. ورأوا كذلك أن كثيرًا من الظّواهر التركيبية لم تفسّر في إطار نحو الجملة تفسيرا كافيا مقنعا، وأنه ربما تغيرت الحال إذا اتجه الوصف إلى الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة أكبر من الجملة، ويمكن أن تكون تلك الوحدة هي النص"([[6]](#footnote-7)).

وهكذا انطلقت الأبحاث المتعلقة بعلم اللغة؛ بالتّصدي لدراسة النُّصوص والخطابات وتحليلها، قد كانت هذه المقاربات تسير سيرًا يخالف في بعض تمظهراته خطى اللسانيات الوصفية التقليديّة، كالتّخليّ على شرط الاعتماد على اللّغة المنطوقة دون المكتوبة بحجّة أنّ المنطوقة هي التّي تمثّل الطبيعة الجوهريّة للّغة، وكان من بين الرّواد الذين كان باع طويل في هذا التصوّر الجديد هاريس الّذي شكك بقدرة علم اللّسان على تجنب الكلام المكتوب في الدراسات المرتبطة بالمجال اللغوي باعتبار أن علم اللسان قد عُني أيضا بالجملة المنطوقة ولكنه تناسى وجود جملة طويلة، ولا متناهية، يعجز النحو (نحو الجملة) وحده عن استلهام قواعدها ما لم يعتمد على الكتابة التّي تفرض علينا دراسة النص([[7]](#footnote-8)).

كما كان لظهور لسانيات النص ارتباطًا وثيقا بالنظريّة التوليديّة التحويليّة التّي كانت ترى أن الاستعمال اللّغوي غير قابل للتحديد، وظهر ذلك من خلال تركيزها على الوصف العملي بين التركيب اللّغوي والخصائص الفكرية، حيث قام بتجزئة الظاهرة اللّغويّة بين النحويّة Grammaticalité والمقبولية acceptabilité، واعتبر أنّ مجال الدّراسة النحويّة يتعلق بمجال القدرة (أي الجملة)، وأنّ مجال دراسة المقبولية متعلق بمجال الإنجاز (النص/الخطاب)([[8]](#footnote-9)). وفي هذا الطرح دلالة صريحة وواضحة على وجوب فتح آفاق دراسيّة تعمل على وصف النصوص والخطابات وتحليلها المرتبطة بدورها بسياقاتها والظروف التّي أنتجت فيها. وبالتّالي يمكن عدّ هذه الآراء نقطة تحوّل داعية إلى أهميّة تجاوز الدِّراسات اللغويّة من مستوى الجملة إلى مستوى النص والربط بين اللغة ممثلة بالنصوص والخطابات والموقف الاجتماعي، مشكلين بذلك اتجاها جديد([[9]](#footnote-10)).

ومن بين العلماء الباحثين الّذين ساروا وفق هذا التصور نلفي هاليداي Halliday، حيث بنى رؤيته وفق نظرة مخالفة تفنيدية للرؤى التقليدية مفادها أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة وأن أدوات التعبير عن المعاني مختلفة متباينة استنادًا إلى تنوّع الثقافات كالرّسم، والنحت والموسيقى...الخ، ذلك أن تصوره مبني ومنصب على دراسة اللغة في علاقاتها بالبنيات الاجتماعية المختلفة، وهو الأمر الذي كان غائبا في المبحوث اللّغويّة السّالفة، وبهذا فإن الفهم الصحيح للّغة كنظام يستدعي ضروريّا فهم واستيعاب الطريقة التّي تعمل بها النصوص أي الانتقال من الاهتمام بمستوى الجملة إلى الاهتمام بمستوى النص([[10]](#footnote-11)).

إنّ هذا الانتقال (من مستوى الجملة إلى مستوى النص) يفرض بالضرورة إعداد مجموعة من الفعاليات والآليات المستمدّة من قواعد دلاليّة ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية قصد تحقيق تحليل ووصف سليم للنصوص والخطابات والوصول إلى صياغات كلية دقيقة الأبنية النصيّة وقواعد ترابطها، ومن بين الظواهر النصيّة المختلفة التّي عني بها الدّرس اللّساني في دراسته لنحو النص: علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق، والتقابل، والتراكيب المحورية والمجتزأة، وحالات الحذف وغير ذلك من الظواهر التّي تخرج عن مجال الجملة([[11]](#footnote-12)).

إن توسيع مجال الدراسة إلى مجال أوسع يخصّ النص ككل والعلاقات الرابطة بين الجمل المشكّل له أدىّ إلى تفنيد التّصَوُرات الكلاسيكية المرتبطة بدراسة الجملة والتّي تبعث في المُستويات الأربعة الصّوتية والصّرفية والتركيبية (النحويّة) والدّلاليّة كما أدى إلى توجّهه إلى مجال أرحب وأوسع يتجاوز مجرّد الإعداد لمبادئ القواعد (نحو الجملة) إلى دراسة عبارات اللّغة في كليتها ودراسة الأشكال والبُنى الخاصّة بها والتّي تستعصي على دراسات نحو الجملة([[12]](#footnote-13)). وتظهر أحقية ومصداقية هذه الفكرة كون أنّ "مهمّة نحو النّص كما يرى فان ديك القائم على أسس توليديّة، تحويلية هي صياغة القواعد التّي تمكِّننا من حصر كل النصوص النحويّة في لغة ما، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، ومِثلُ ذلك النحو النصي يعدُّ إعادة تشكيل شكلية للثروة اللغويّة لدى مستعمل اللّغة وإنتاج عدد لا نهائي من النصوص بصورة محتملة"([[13]](#footnote-14)).

وقد انجرّ عن هذا المخاض الفكري الألسني ولادة لسانيات النّص التّي أخذت على عاتقها دراسة النصوص وتحديد مميزاتها ومدى تماسكهما واتساقها والبحث عن محتواها الإبلاغي التواصلي([[14]](#footnote-15))، وبذا فإن ميدان اللّسانيات النصيّة متشعب من حيث الوظيفة؛ فبالإضافة إلى كونه يختص بدراسة الجملة من حيث الشكل والقواعد النحوية والمبادئ التي تحكمها، فإنه يركز كذلك في أبحاثه على العلاقات القائمة بين مجموع الجمل المكوّنة للنص والسياق غير اللغوي Extra linguistique وما يحمله من معطيات تساعد على الوصف السليم للخطابات وفهمها.

غير أنّه يجب التنبيه في هذا المقام أن أهم مقولة تنتسب إلى لسانيات النّص هي النصيّة، حيث تحتلُّ هذه الأخيرة موضعًا مهمّا، لأنها تقوم على تحديد واكتشاف الأبنية اللّغوية وكيفية تماسكها، كما تُلقي مقارباتها على الكيفيات التّي تجعل النص / الخطاب يتمتع بالانسجام والتّماسك.. وغير ذلك ممّا يجعل النّص منظمًا([[15]](#footnote-16)). وعليه يكون هذا المفهوم بمثابة الضابط والمؤشِّر في تحديد النصوص عن غيرها، أي البحث عن المبادئ التّي تجعل من عبارات معيّنة في سياقات معيّنة تحمل مصطلح النص / الخطاب

**المحاضرة الثانية :**

**إرهاسات البحث في اللسانيات النصيّة والخطابيّة في العصر القديم:**

في هذا المجال بالذات يجب ذكر حقيقة مفادها أن ظهور اللّسانيات النصيّة والخطابية ومقارباتها لا يتعلق بإسهامات هاريس ونزعته التجديدية فقط، بل الحقيقة أنّه كانت هناك بوادر أخرى منذ القديم أسهمت بدورها في دفع درجة الأبحاث المرتبطة بالنص / الخطاب وطبيعته، وفي هذا المجال يذكر الباحث إبراهيم خليل في كتابة الموسوم بـ: في اللسانيات ونحو النص مجموعة من المدارس والعلماء والاختصاصات عبر التاريخ الذين كان لهم دور طلائعي في التّوجه إلى مسار الدراسات المتعلقة بطبيعة الخطابات والنصوص، نذكر منهم:

-جهود كونتليان Quintilian، التّي قامت على التطرق إلى مسائل وقضايا تتعلق بالتنظيم الدّاخلي للنّص كالموضوع والفصاحة والرشاقة والملائمة.

-الدَّور الكبير الذي لعبه الأسلوبيون في دراسة الاختيارات التي يلجأ إليها الكتّاب في كتابة نصوص محدّدة.

-الإنجازات البلاغية التّي اتجهت صوب وصف النصوص وتحليلها، وتحديد وظائفها الكثيرة والكشف عن التّرابطات القائمة في الخطابات وعلاقاتها الدّاخليّة.

-الجهود التّي صدرت من لدن الأنثروبولوجيين مثل مالينوفسكي Malinowisky وفلاديمير بروب، وستراوس Strauss وأتباعه، حيث كانت إسهاماتهم مبنيّة على تفكيك الرموز للوصول إلى الأسس المؤثرة في منح الناطق إمكانات لصنع نصوص للاتصال بين الأشخاص.

-إسهامات فقه اللّغة الّذي حمل مساعٍ خيّرة في البحث عن علم لقواعد النص.

-إسهامات الفيلولوجيين، مثل هنري قايل Henri Weil الّذي طوّر لغويره براغ تصوراته المتعلقة بعقد الصلة بين جملتين أو أكثر في النصّ.

-محاولات الباحث اللغوي هارفنغ 1968 الجادّة في وصف الأنظمة الدّاخليّة للنصوص، من خلال التركيز في مقارباته على بعض العلاقات التي تشمل عليها النصوص مثل علاقة الإحالة وعلاقة الاستبدال.

-إسهامات هايدولف Heidolph (1960) في قضايا ومسائل ترتبط بترتيب الوحدات الأساسيّة في الجملة أو في مجموعة من الجمل.

-استغلال متخصصي الدّراسات الاجتماعية لعلم اللّغة للكشف عن المبادئ التي تتحكّم في إنتاج النصوص، حيث اتخذت هذه الدراسات أنظمة الحوار والمخاطبات مادّة خصبة للمقاربات والأبحاث، وهو ما أدّى في الأخير إلى ظهور نوع جديد من الدرس الألسني يُعرف بتحليل الخطاب Discource Analysis ([[16]](#footnote-17)).

وبالتالي عدّة هذه الجهود والإسهامات بمثابة منعطفات ألسنيّة حملت في طياتها أسباب ودوافع ضرورة توسيع أفق الدّراسات إلى مساحة أرحب هي مساحة النص / الخطاب، وبالتالي يمكن اعتبار هذه الجهود بمثابة إرهاسات الإرهاسات للبحث اللّساني النّصي والخطابي.

وممّا لاشكّ فيه أنّ هذا الاتجاه الجديد قائم على مبادئ وخصوصيات مربوطة بوثاق غليظ مع ما ذهبت إليه التّصورات الفكرية –الألسنية- الجديدة من ضرورة التخلي عن الدراسات التقليدية، التي كانت توجه عنايتها إلى الجملة؛ جاعلةً منها فضاءًا مبسوطًا للأبحاث والدّراسات والارتقاء إلى مستوى أرحب وأوسع يخرج من صلب الحياة الاجتماعية. وفي هذا السّياق كان يرى ديبوجراند أنّ اللّسانيات مطالبة بضرورة متابعة الأنشطة الإنسانية في التخاطب، إذ أن صميم اللغة الطبيعية هو النشاط الإنساني لا ليتسنّى له تحقيق الإفهام المقبول في إطار اتصال مزدوج([[17]](#footnote-18)).

**المحاضرة الثالثة :**

**معايير النصية في لسانيات النص :**

لقد قام ديبوجراند بتحديد معايير النصيّة، التّي لم تشمل عليها تصورات هاريس والتوليديين، باعتبارها أطروحات عجزت عن تحديد موقف محدّدا من النصوص غير النحويّة واختلاف الأساليب داخل النصوص، وأهم هذه المبادئ النصافية([[18]](#footnote-19)):

**-الحبك (الإتساق) Cohésion:** وهو ذلك الترابط الرصفي (النحوي) في البنية السطحية، أي متعلق بالجانب النحوي وما يرتبط بالإحالة والربط وغيره.

**-الحبك (الإنسجام) Cohérence:** وهي العملية التّي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، بما في ذلك الربط المنطقي للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث في بنية الخطاب.

**-القصد Intentionnalité:** وهو التعبير عن غرض النص بواسطة مجموعة من الصيغ والعبارات.

**-المقامية Situationalité:** وترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي الّذي أنتج فيه النص، ويساهم في رفع الإبهام عن دلالة وقصدية الباث.

**-التناص Intertextualité:** وهو ذلك التلاقي والاشتراك بين النصوص السابقة واللاحقة.

**-الإخبارية Informative:** ويقتضي هذا المفهوم وجود قدرًا إعلاميّا وإخباريّا مطروحًا في ثنايا الخطاب

**-الاستحسان Acceptabilité:** ويتحقق من خلال المتلقي من خلال إظهار رأيه للنص، إذ يمكن أن يكون النص / الخطاب مقبولاً (مفهومًا)، كما يمكن أن يكون غير مقبول.

وفي الأخير بقي أن نذكر أنّ أهم الأهداف المسطرة للسانيات التداولية مرتكزة على تشييد علم يؤطّر النص بوصفه وتحليله واكتشاف وظائفه وما إلى ذلك من المقاربات التي تنم بصلة ما مع النصوص والخطابات، وهو نفسه تصوّر فان ديك الذي يعتبر أنّ اللّسانيات النصيّة والخطابيّة تسعى لبناء "علم النّص" وذلك انطلاقا من مظهرين اثنين (داخلي وخارجي)، فالمظهر الداخلي يتمثل في المستويين (الصوفي Phonétique) و(التركيبي Syntaxique)، أمّا المظهر الخارجي فيتمثل في السياق الاجتماعي (Socioculturelle) ذلك أن "النظرية اللّسانية تهتمّ بأنساق اللّغة الطبيعيّة أعني تراكيبها المتحققة أو الممكنة التحقق وتطورها التاريخي وبمختلف أنشطتها الثقافية ووظيفتها المجتمعيّة وأسسها المعرفية، من شأنها تحديد نوع السلوك اللّغوي كما يظهر هو ذاته في استعمال العبارة الكلاميّة اللّفظية في كلّ موقف ومقام تواصلي"([[19]](#footnote-20))، بمعنى آخر: إنّ العلم الّذي تسعى إليه اللّسانيات النصيّة (وهو علم النص) يعتمد اعتمادًا كبيرًا على نظريات التواصل كون أنّه يلقي مقارباته على السّلوكات اللغويّة وعلاقاتها بمقتضى الحال في إطار السّياق التواصلي، ممّا يقودنا مباشرة إلى النظريّة التداوليّة وقواعدها التّي تحمل على عاقتها تحديد كيفية الاستخدام المنظم للكلمات والعبارات المتلفظ بها. هذا ما سوف نتعرض إليه في الفصل اللاّحق من هذا البحث.

**المحاضرة الرابعة :**

**العلاقة بين لسانيات الجملة ولسانيات النّص:**

إنّ من أهم الأسئلة التّي نلفيها تفرض نفسها بقوّة في هذا المضمار، هي تلك التّساؤلات التّي شابت عقول العلماء والباحثين اللغويين المهتمين بحقل التحليل اللّساني والمتعلقة برصد ووصف العلاقة الرابطة بين لسانيات الجملة ولسانيات النص. إنّ سؤالاً في مثل هذا التعقيد قد يقودنا –وبطريقة عير مباشرة-؛ إلى معاينة واكتشاف أهم الخصُوصيات التّي قامت عليها كلا الدّراستين. (لسانيات الجملة ولسانيات النص).

ولكن هذا ليس بالأمر السّهل الهيّن، بل نحسبه من الأمور والمسائل الصعبة المستعصية خاصّة في تحديد العلاقة القائمة بينهما من جهة التحامهما أو انفصالهما، وأنّنا إذا منحنا أولوية للنص على حساب الجملة من حيث التضمّن والاحتواء نكون قد أقصينا بعض الخصوصيات والمميزات التّي تجعل الجمل (في بعض تمظهراتها) تقوم بدور لعّال في ترصيص الأجزاء المهمة التي يتشكل منها النص، والعكس صحيح. فماهي العلاقة التّي تحكم بين لسانيات الجملة ولسانيات النص هل هي علاقة انفصال أو اشتمال؟ وهل تشتمل الجملة على النص أو النص على الجملة؟

**1-الانفصال:** نلفي مجموعة من الدّارسين الذين كانوا ينظرون إلى الجملة والخطاب بوصفهما كيانات متباينة من حيث الماهية والتصنيف الشكلي، ومن بين العلماء الذين كان لهم دور فعّال في تثبيت وتعميق هذا التصور نلفي GOPNIK الذّي كان يطالب "بوجوب الفصل بين لسانيات الجملة ولسانيات النص باعتبارهما أمرين متقابلين منفصلين Disjoints إلاّ في بعض الظواهر العامّة"([[20]](#footnote-21)) في هذه دلالة صريحة على تباين المفهومين وانفصالهما من حيث الماهية إلاّ أنّ Gopnik يرى أنّ هناك بعض القضايا التّي يحسبها قابعة في مفترق طرق لسانيات الجملة ولسانيات النص، كما يذهب هذا الباحث "أنّ بناء النحو المناسب للجملة يكون رهين بناء نحو النص"([[21]](#footnote-22)) ويعني القول بأن النص والجملة لا ينتميان إلى نفس الإطار والشكل بل إلى شكلين مختلفين، وبالتالي نستلزم أنّه لا يمكن القول أنّ أحدهما متولدٌ من الآخر، وينجرُّ عن هذا الطّرح أنّ الجملة تمثل عنصرًا واحدًا مقارنة مع النص الذي يبدو من خلال هذه الرؤية أنّه يحتلُّ دور المجموعة.

**2-الاشتمال:** وينبثق من هذه الزاوية تصوّرين متعاكسين، أحدهما يرتكز على اشتمال نحو النص على نحو الجملة، أي أنّ كلّ ما ينتمي إلى لسانيات الجملة فهو ينتمي (ضرورة) في موضوع لسانيات النّص، لكن العكس غير صحيح فقد ذهب Wirrer "إلى أنّ كلّ ما كان من نحو الجملة فهو جزء من نحو النّص ولا ينعكس"([[22]](#footnote-23)) وهو نفسه التّصور الذي ذهب إليه الباحث فان ديك Van Dijk من احتواء نحو النص على نحو الجملة. أمّا التّصور الثاني فهو يرسو على فكرة مفادها استيعاب الجملة للنص من منطلق تقدير أفعال في البنية العميقة أي أنّ مفهوم فعل القول هو المنطلق الأساسي في هذا الاتجاه. ولا مناص من التذكير في هذا المجال أن فعل القول يقع –بناءًا على التقدير- في بداية كلّ جملة أو نص وبالتالي يصبح للنص محل في الجملة([[23]](#footnote-24)).

ولعلّنا نَبْتَعِدُ من الحقيقة، إذا أقررنا في هذا المقام أنّ العلاقة الكائنة بين لسانيات الجملة ولسانيات النص هي علاقة متوترة وحدود متحولة، فإذا صحت علاقة اشتمال النص على الجملة أبطلت مصداقية العلاقة القائمة على انفصال الواحد عن الآخر والعكس بالعكس، إذ أنّه لمن الخطأ اعتبار الشيء جزءًا من آخر ومقابلاً له في آن واحد لأنّ ذلك يدخلنا في تناقض رهيب، ولكن الأمر الظاهر الذي لا ينبغي العزوف عنه في عملية تحديد العلاقة الكائنة بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، أنّ هذا الحقل اللّساني الأخير يلعب دورًا تكامليّا أو لنقل تطويريا يقوم على معالجة ما عجزت عنه لسانيات الجملة خاصّة في مسألة اعتمادها الكلي على الوصف التركيبي وما نتج عنه من إخفاقات في تفسير أنواع شتّى من البنى الجمليةّ. الأمر الّذي نتج عنه مطالبة عدّة علماء وباحثين لغويين كالباحث كونو 1976 وكرايد 1979 وجيقوف 1976 ورومتفايت 1974 وتايلر 1978 إلى ضرورة "إعادة النظر في كلّ قيد من القيود التركيبية الرئيسيّة من وجهة نظر وظيفيّة"([[24]](#footnote-25)).

ويَعني هذا التّصور الجديد تحديد القيمة الوظيفية لكلّ عنصر في النص / الخطاب، باعتبار أن التحليل السليم للخطاب "يهتمّ بالوظيفة التّي يقوم بها أو الغرض الذي يرمي إليه عنصر ما من المادّة اللغويّة، وكذلك بالكيفية التّي تعالج بها تلك المادّة سواء من قبل الباث أو المتلقي. وكنتيجة طبيعيّة لذلك، سيهتمّ محلّل الخطاب بنتائج التّجارب الجارية لفهم عمليّة المعالجة للّسانية النفسيّة للخطاب وذلك على نحو لا نجد مثله لدى نحاة الحملة. كما ينتج عن ذلك أيضا أن أعمال أولئك اللّسانيين الاجتماعيين والأثنوغرافيين الّذين يحاولون دراسة اللّغة من حيث أغراض استعمالها ستكون مهمّة كذلك"([[25]](#footnote-26)) وهو ما لم يكن مطروحًا في التصور الشكوني الذي تميزت به المقاربات المتعلقة بلسانيات الجملة التي تعاملت مع الجمل النسقية المبثورة عن سياق تلفظها والبعيدة كلّ البعد على أغراض استعمالها.

وهكذا اتّخذت لسانيات النص لنفسها سبيلاً يقوم على سدّ النّقائص الّتي تعلقت بلسانيات الجملة وتعويض عجزها بإدخال بعض المعطيات الجديدة التّي تخص الأهداف المرجوّة من الدراسات الألسنية وآليات وميكانزمات تعمل على المقاربة الحقيقية والتحليل السّليم للنصوص والخطابات، إنّها بوضوح وجهةٌ تأخذ الدّراسات اللغوية المهتمة بالحقل الألسني إلى مقاربات تتخذ من الوظيفة التواصليّة للّغة المجال والمنطلق الأولي لبحثها. بإدخالها جل العناصر الرئيسيّة والأطراف المهمّة في الأطر التواصليّة كالباث والرسالة وآليات فهم الرِّسالة التّي يقصدها البحث في ظروف وسياقات معيّنة في مقامات محدّدة، وبالتالي فإن نحو النصوص يسعى إلى وصف الشكل اللغوي، لا من حيث هو شيء ساكن، وإنّما بوصفه وسيلة حركيّة ديناميّة للتّعبير المعنى المقصود. وبجرّنا هذا الطرح إلى استحضار مبادئ نحسب أنها كفيلة بلعب دور الضابط المنظّم لاشتغال هذه المعطيات والإجراءات الجديدة المرتبطة بدراسة النصوص وتحليلها، إنّها النظريّة التّداولية التّي سنعرض لها فصلاً خاصا بها، نعرض من خلالها تحديد ماهيتها وأُطُرِها وآلياتها الكبرى وطريقة اشتغالها وهي تتعامل مع الخطابات والمدونات النصيّة.

**المحاضرة الخامسة** :

**تمظهرات اتساق النص عند هاليداي ورقيّة حسن :**

بالنسبة للأدوات التّي يعتبرها الباحثين بأنها كفيلة لتحقيق الاتساق فهي:

**1-الإحالة référence:** وهي مجموعة من العناصر التّي تفرض على المتلقي (السّامع/ للقارئ/ الناقد/ المحلّل) معرفة مرجع معيّن كالضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة) وهذا عند محاولته تأويل هذه العناصر([[26]](#footnote-27)) وتنقسم الإحالة إلى ضربين.

**أ-الإحالة المقامية exofora:** ويتجلى دورها عند الإحالة على خارج النّص.

**ب-الإحالة المقاليّة endofora:** وهي مرتبطة بالإحالة على عناصر يتضمنها النص وتنقسم هذه الإحالة بدورها إلى نوعين: إحالة مقالية قبليّة Anaphora وإحالة مقالية بعديّة Cataphora. ويعتبر هاليداي ورقيّة حسن أنّ هذا الضرب المتمثل في الإحالة المقامية لا ينطوي على دور في تحقيق اتساق النص، عكس الإحالة المقالية التي تحقق ترابطه واتساقه([[27]](#footnote-28)).

ولتبسيط هذا التصوّر المتعلق بالإحالة ونوعيها وتفرعاتها، وضع الباحثان رسمًا تخطيطيّا يوضّح هذا التقسيم، نسوقه في الأسفل مع بعض التعديل الطفيف([[28]](#footnote-29)).

الإحالة

(المقامية)

إحالة إلى خارج النص

النصيّة (المقامية)

إحالة إلى داخل النص

(إلى سابق)

قبلية Anaphora

(إلى لاحق)

بعيدية Cataphora

وبشكل عام يمكن القول أن الإحالة تنقسم إلى مقامية أو مقالية (نصيّة) كما نتفرغ هذه الأخيرة إلى قبلية وبعديّة، ويذهب هاليداي رقية حسن إلى اعتبار الإحالة المقاميّة فرع إحالي يقوم بدور فعّال في إنتاج النص، لأنّ هذا الفرع من الإحالة يربط بين الوحدات والعناصر اللغويّة وسياق المقام، إلا أنها لا تقوم بدور في مجال اتساقه بشكل مباشر، بخلاف الإحالة النصيّة (المقالية) التّي تقوم بدور طلائعي في اتساق النص وهذا هو سرّ الاهتمام البالغ بها من طرف الباحثين في مؤلفهما الاتساق في الإنجليزية([[29]](#footnote-30)).

كما تتفرع الإحالة حسب الباحثان إلى إحالة من نوع آخر هو المقارنة، وتنقسم هذه الأخيرة بدورها: عامة وتنقسم إلى فروع ثانوية، منها التطابق والتشابه والاختلاف، أمّا الخاصّة فهي كذلك تتفرع إلى إحالات فرعية كالكمية والكيفية، وتقوم هذه الإحالات بوظائف اتساقية كونها تتعلق بالإحالة النصيّة المقالية كما أسلفنا الذّكر([[30]](#footnote-31)).

**2-الاستبدال:** ويتم عند استبدال أو تعويض عنصر ما في النّص بعنصر آخر([[31]](#footnote-32)) أمّا بالنسبة للفرق بين الإحالة والاستبدال –حسب هاليداي ورقية حسن- فهو فرق يرجع إلى المستوى الذي تعمل فيه كل ظاهرة، باعتبار أن الاستبدال علاقة بالصيغ النحويّة مثل المركبات والمفردات، وبالتالي فهو منغمس في المستوى المعجمي النحوي، أمّا في ما يخصّ الإحالة: يمكن اعتبارها علاقة معنويّة تشتغل ضمن نطاق المستوى الدلالي، ويوضحان هذه الرؤية بالشكل التالي([[32]](#footnote-33)):

نوع العلاقة الاتساقية

المستوى اللغوي الّذي تتمّ فيه

الإحالة

الاستبدال (بِما في ذلك الحذف

في المستوى الدلالي

في المستوى النحوي

يعارض الباحث محمّد الشاوش هذا البناء التّضيفي لهاليداي ورقية حسن ويصفه بالمتكلف المفتعل لأن صاحباه (المؤلفان) فصلا بين الإحالة والاستبدال في موضع لا يوجب الفصل بينهما، وكانت حجّته التي ارتكز عليها تتمثّل في كون أنّ الإحالة "وإن كانت ظاهرة تتعلق بالدلالة فإن لها عمادًا لغويا أي صيغ لغوية خاصّة تتحقق بها (الضمائر وأسماء الإشارة وألفاظ المقارنة التي اعتبرت خطأ الإحالة)"([[33]](#footnote-34)) ونفس الشيء بالنِّسبة للاستِبْدال. فهو "وإن كان ظاهرة تتعلق بالنحو والوحدات المعجميّة فهي محكومة أيضًا بقواعد دلاليّة معنوية"([[34]](#footnote-35)) وعليه يصبح التفريق بين الإحالة والاستبدال نوع من الضوضاء والعبث الذي لا معنى له (حسب محمّد الشّاوش) إذ يمكن لهما أن يشتركان في مساحات معيّنة. إذ يمكن للإحالة أحيانا أن تكون ذات طابع نحوي، كما يمكن للاستبدال أن يكون ذو طابع دلالي.

وقسّم المؤلفان الاستبدال إلى ثلاثة أنواع([[35]](#footnote-36)):

أ-استبدال اسمي، ويتم باستعمال العناصر: Same, ones, one

ب-استبدال فعلي، ويمثله استخدام العنصر: do

ج-استبدال قولي، ويستعمل في هذا النوع العنصران: Not, So

أمّا بالنسبة إلى كيفية مساهمة الاستبدال في تحقيق الاتساق؛ فيمكن القول أنّ "العلاقة بين العنصرين المستبدِل والمستبدَل، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق في النص وبين عنصر لاحق فيه. ومن تم يمكن الحديث عن الاستمرارية"([[36]](#footnote-37)). فهذه الأخيرة تجعل السّامع/القارئ/المحلل يلقي تركيزه في البحث عن العنصر المستبدل في الجمل اللاّحقة، وهذا هو بالذات موضع تحقيق الاتّساق.

بالإضافة إلى ما سبق يمكن أن نلفي بعدًا إتّساقيا في الاستبدال، ويظهر هذا البعد عند استحالة فهم ما تعنيه بعض العناصر المستبدلة إلاّ بالرّجوع إلى تعلقاتها القبلية إذ "ينبغي البحث عن الاسم أو الفعل أو القول الذي يملأ هذه الثغرة في النص السابق، أي أن المعلومات التّي تمكّن القارئ من تأويل العنصر الاستبدالي توجد في مكان آخر في النص"([[37]](#footnote-38)) وهو ما يجعل المؤول يعود إلى النصوص والعبارات القبليّة للكشف عن المعلومات التي تساعده في تأويل العناصر المُسْتَبْدَلَة.

**3-الحذف:** وتحدث ظاهرة الحذف عند "افتراض عنصر، غير موجود في النّص، فيه؛ لدلالة عنصر سابق عليه"([[38]](#footnote-39)). والجدير بالذكر في هذا الصّدد أن جريان تصنيف هاليداي وحسن لأنواع الحذف سار حسب الدّور الذي يلعبه هذا الأخير في تحقيق الاتساق النصي، إذ أشار الباحثان أنّ الحذف شأنه شأن الاستبدال ظاهرة مُنطلقها النص، كما أن هذه الظاهرة تقوم على وجود العنصر المحذوف في العبارات السّابقة وبالتالي تأخذ موضعًا في صنف العلاقة القبليّة Anaphoric relation ([[39]](#footnote-40)).

وعلى أساس هذه الرؤيّة قسّم الباحثان ظاهرة الحذف إلى نفس التقسيمات التّي انقسم إليها الاستبدال، أي إلى اسمي وفعلي وقولي وقد دعمّا هذا التقسيم بمجموعة من الأمثلة([[40]](#footnote-41)):

\*يعني الحذف الإسمي: حذف إسم داخل المركبات الإسمية مثل

Witch ha twill you weak – this is the best

(أي قبعة ستلبس؟ - هذه هي الأحسن)

-فقد حذفت القبعة (the hat) في الجواب.

\*أمّا الحذف الفعلي فهو مرتبط بالحذف في ثنايا المركب الفعلي مثل

Have you been swimming ? yes, I have

(هل كنت تسبح؟ -نعم، فعلت)

\*والقسم الثالث فهو الحذف داخل شبه الجملة مثل:

How much does it cost ? five pound

(كم ثمنه – خمسة جنيهات)

وعليه تنبع رؤية لا مجال للشك فيها أن للاتساق وظيفة تنظيمية مهمّة تسهم في ترابط النص لتجعله كالنسيج المتماسك والبنيان المرصوص، شأنه شأن المظاهر الاتساقية الأخرى السّابقة كالإحالة وللاستبدال، ولكن المظهر الكفيل بزرع حدود فصل بينه وبين الوسائل الأخيرة "هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يَلْحَقُ من النص"([[41]](#footnote-42)).

**المحاضرة السادسة : (تابع)**

**4-الوصل :**

وهو من المظاهر الاتساقية التّي تختلف عن وسائل وأدوات الاتساق السّابقة وذلك "لأنّه لا يتضمّن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدّم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف"([[42]](#footnote-43)).

فهو مقترن "بربط سابق، بآخر لاحق، بواسطة عنصر دال"([[43]](#footnote-44)). أي إنّه تحديد للصفة التّي يترابط بها اللاّحق مع السّابق بطريقة منظمة، باعتبار أنّ النص يتشكّل من جمل متتالية وأنّ هذا التعاقب الجملي يفرض وجود عناصر رابطة تعمل على الإيصال بين الوحدات المشكّلة للنص.

وذكر هاليداي ورقيّة حسن أنّ من بين الصّيغ الأكثر بساطة في عملية الوصل الأداة واو، وميّزوا في هذا الصّدد بين نوعين من الواو: أوّلها الواو العاطفة Cordinate and التّي اعتبراها تفيد في عملية تعليق العناصر اللاّحقة بالسّابقة أي المعنية بتحقيق الوصل والربط بين الجمل([[44]](#footnote-45)).

وقد قام المؤلفان بتفريغ الوصل الذّي يُعنى بالربط بين المتتاليات الجملية المتعاقبة في النص إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني([[45]](#footnote-46))، إذ يتحقق الربط الإضافي في النص إذا توفّرت الأداتي "و"، "أو"، أما الوصل العكسي فهو مرتبط بأدوات مثل (But, Yes).. وغيرها، وبتعابير مثل (however وNevertheless ) إلاّ أن للباحثين يشددون على yet باعتبارها الأداة التّي تعتبر عن الوصل العكسي، أمّا الوصل السّببي فتكمن مهمّته في إدراك العلاقة المنطقية بين الجمل ومن أدواته (Therefore, Hence, Thus, So)، وأخيرًا الوصل الزمني الذي يجسّد العلاقة بين جملتين متعاقبتين زمنيًا، ومن أدواته في اللغة الإنجليزية These.

وأمام هذه المقتضيات التصورية المتعلقة بمجال الوصل وأنواعه وأدواته تتجلى صورة ساطعة بأنّ الوظيفة الأساسيّة له تكمن في التماسك بين المتتاليات الجملية وتقوية الروابط والأسباب المعنوية والنحوية والمنطقية المضمرة في أغوار النص، وبالتالي تزويد ومنح النصوص أبعادا ترابطية اتساقية بالدّرجة الأولى تسهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في لملمة أشتات ووحدات النص.

**5-الاتساق المعجمي:**

يمثّل الاتساق المعجمي الوجه السادس وآخر مظهر من مظاهر اتّساق النص، عند هاليداي ورقية حسن، إلاّ أنّه من المفيد التذكير أنّ هذا المظهر الاتساقي يختلف عن الوجوه الاتساقية التّي ذكرناها آنفا (كالإحالة والحذف والاستبدال والوصل)، ويرجع السّبب إلى عاملين أساسيين: أول عامل يتمثل في كون أنّ هذا المظهر [للاتساق المعجمي] لا يتضمن العنصر المفترض والعنصر المفترَض كالمظاهر الأخرى([[46]](#footnote-47))، كما يتمثل العامل الثاني في اختلاف الأعمدة التّي تقوم عليها المظاهر الاتساقية "فعماد الأولى للنظام النحوي وعماد الاتّساق المعجمي وما يقوم بين وحداته من العلاقات"([[47]](#footnote-48))، أي أنّ الاتساق المعجمي لا يحتاج إلى رابط أو وسيلة شكلية ذات طابع نحوي لتحقيق تماسك وترابط داخل أسوار النص.

-وينقسم الاتساق المعجمي -من خلال تصوّر الباحثين- إلى نوعين:

**أ-الاتساق المعجمي التكراري Réitération:** ويعرّف بأنه إرجاع عنصر معجمي مذكور في النص أو مرادفه أو شبيهه، أو عنصر عام يحتويه([[48]](#footnote-49))، والتوضيح هذا النوع من الاتساق نسوق المثال التالي:

I turned to the ascent of the peak

The ascent

The climb

The task

The think

it

Is perfectly east

شرعت في الصّعود إلى القمّة

الصعود

التسلق

العمل

الشيء

هو

سهل للغاية

فإذا ما ألقينا نظرة دقيقة إلى هذا المثال؛ نلفي أن الكلمات المحصورة بين المزدوجتين ماهي إلاّ إعادة ذلك العنصر المذكور في الجملة الأولى (الصّعود)، فالكلمة "الصّعود" هي نفسها الواردة في الجملة الأولى. أمّا "التّسلق" فهو مرادفا للصّعود، و"العمل" اسم مطلق Super ordinaire يمكن أن يشتمل على الصّعود أو مسألته، أما بالنسبة لكلمة "شيء" فهي عامّة([[49]](#footnote-50)\*) تحتوي أيضا على كلمة "الصّعود"، دواليك بالنسبة لبعض الكلمات التّي يمكن أن نجدها في مواضع الكلمات المذكورة في المثال (التسلق، الصّعود، العمل، شيء...)([[50]](#footnote-51)).

**ب-الاتساق المعجمي التضامي Collocation:** ويعرفُ بأنّه "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطها بحكم علاقة ما"([[51]](#footnote-52)) ومن أمثلة ذلك

Why does this boy wriggle all the time ? Girls don’t wriggle

(ما لهذا الولد يتلوّى في كلّ وقت وحين؟ البنات لا تتلوى)

فإذ لاحَظْنَا جيّدا هذا الخطاب أدركنا أنّ "الولد والبنات" ليسا مترادفين، ولا يحيلان إحالة واحدة بعينها، إلاّ أن تموضعها في خطاب واحد يدفع بالنص إلى أخذ طابع النصيّة"([[52]](#footnote-53)).

كانت هذه هي وسائل الاتساق التّي اعتَبَرَهَا هاليداي ورقيّة حسن من بين الآليات الكبرى التّي تعمل على تماسك النصوص وترابطه جملة فجملة، فلا يكون النص خليق ومؤهل ليكتسب صفة النصيّة إلاّ إذا توافرت في طياته هذه الوسائل والاعتبارات. إذ لا مناص من وجوب اشتمال النسق الداخلي للنص على هذه الأدوات لتحقيق نصيّة النص بدون إعطاء أدنى اعتبار للمتلقي ودوره في صنع اتساق النص. "إنهما يؤمنان بأنّ نصيّة النص قضية داخليّة وظيفة المتلقي أمامها الحكم بوجوبها أو عدمه؛ إذ قد قام بحثنا على موازنة بين الاتساق في النص، والخصائص التّي تجعل من عيّنة لغويّة ما نصّا؛ ممّا حدا بهما، إلى عدّ الروابط داخل النص هي النصيّة"([[53]](#footnote-54)).

إنّ هذا الحكم الذي صدر من لدن هاليداي ورقيّة حسن حكم مستنبط من النسق (البنية) المنغلق والمعزول على الجو الذي مثّل الكنف والمؤطر للحدث الكلامي من ظروف ومعطيات ومقاصد تحفّ بالعمليّة التواصليّة، إذ اعتبرا أن الدعائم الأساسية التي يكون بواسطتها الحكم على نصيّة حكما صحيحا سليما هي التوجّه بالنظر إلى مقومات داخلية في نسيج النص ممثلة في الرّوابط، بخلاف بعض العلماء والباحثين الآخرين الذين كان لهم باع طويل لا يستهان به في التقرب من دراسات نحسبها كفيلة بإعطاء الوصف والتحليل السّليم للعبارات اللغوية، وذلك بالتقرّب من العناصر والظروف التّي مثّلت بحق الجو الحقيقي لإنتاج هذه العبارات.

1. () ينظر سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 18. [↑](#footnote-ref-2)
2. () ينظر جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، للهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 65/66. [↑](#footnote-ref-3)
3. () ينظر: أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، المغرب، 1987، ص 80. [↑](#footnote-ref-4)
4. () ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط الثالثة، 1997، ص 17. [↑](#footnote-ref-5)
5. () ينظر: سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 20. [↑](#footnote-ref-6)
6. () المرجع نفسه، ص 134. [↑](#footnote-ref-7)
7. () ينظر: إبراهيم خليل، في اللّسانيات ونحو النص، دار الميسرة، الطبعة 1، الأردن 2007، ص 187. [↑](#footnote-ref-8)
8. () ينظر محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، ص 81/82. [↑](#footnote-ref-9)
9. () ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة واللسانيات النصّية، ص 22. [↑](#footnote-ref-10)
10. () ينظر: بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، ع14 جوان 2005، جامعة عنابة، الجزائر، ص85/86. [↑](#footnote-ref-11)
11. () ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، مكتبة زهراء الشرق، جامعة القاهرة، 2001، ص 39. [↑](#footnote-ref-12)
12. () ينظر: منذر عياشي، العلاماتية وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى بيروت، لبنان، 2004، ص 139. [↑](#footnote-ref-13)
13. () سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص 157. [↑](#footnote-ref-14)
14. () ينظر: أحمد مداس بن عمار، تحليل الخطاب الشعري من منظور اللّسانيات النصيّة، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص 425. [↑](#footnote-ref-15)
15. () ينظر: المرجع نفسه، ص 495. [↑](#footnote-ref-16)
16. () ينظر: إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 185 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-17)
17. () ينظر: روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء. تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998، ص126. [↑](#footnote-ref-18)
18. () ينظر: روبرت ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ص 103. [↑](#footnote-ref-19)
19. () فون داجيك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، ط 2000، ص17. [↑](#footnote-ref-20)
20. () محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، في النظرية النحوية الغربية، تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع، المجلد الأوّل، تونس، 2001، ص 100. [↑](#footnote-ref-21)
21. () المرجع السابق، ص 100. [↑](#footnote-ref-22)
22. () المرجع نفسه، ص 100. [↑](#footnote-ref-23)
23. () ينظر: المرجع نفسه، ص 101. [↑](#footnote-ref-24)
24. () ج.ب براون. ج. بول، تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دار النشر والمطابع، 1997، ص 31. [↑](#footnote-ref-25)
25. () المرجع نفسه، ص 31. [↑](#footnote-ref-26)
26. () ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، عالم الكتب المدين، الطبعة (1)، 2003، الأردن، ص82. [↑](#footnote-ref-27)
27. () ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 125. [↑](#footnote-ref-28)
28. () ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17. [↑](#footnote-ref-29)
29. () ينظر: المرجع السابق، ص 17. [↑](#footnote-ref-30)
30. () ينظر المرجع نفسه، ص 19. [↑](#footnote-ref-31)
31. () ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، ص 82. [↑](#footnote-ref-32)
32. () ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ص 132. [↑](#footnote-ref-33)
33. () المرجع نفسه، ص 132. [↑](#footnote-ref-34)
34. ()ا لمرجع نفسه، ص 132. [↑](#footnote-ref-35)
35. () ينظر: محمّد خطابي، لسانيات النص، ص 20. [↑](#footnote-ref-36)
36. () المرجع السابق، ص 20. [↑](#footnote-ref-37)
37. () المرجع نفسه، ص 20/21. [↑](#footnote-ref-38)
38. () عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية وبتاء أخرى، ص 82. [↑](#footnote-ref-39)
39. () ينظر محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 135. [↑](#footnote-ref-40)
40. () ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22. [↑](#footnote-ref-41)
41. () المرجع نفسه، ص 22. [↑](#footnote-ref-42)
42. () المرجع السابق، ص 22. [↑](#footnote-ref-43)
43. () عمر أبو حزمة، نحو النص، نقد النظريّة... وبناء أخرى، ص 82. [↑](#footnote-ref-44)
44. () ينظر: محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 137. [↑](#footnote-ref-45)
45. () ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23/24. [↑](#footnote-ref-46)
46. () يرجع محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24. [↑](#footnote-ref-47)
47. () محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص 138. [↑](#footnote-ref-48)
48. () ينظر: عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى،ص 83. [↑](#footnote-ref-49)
49. (\*) اعتر المؤلفات (هاليداي ورقية حسن) الاسم العام général Noun سربا من الأسماء الانتقالية الواقعة على ثُخوم الوحدات المعجمية والوحدات النحوية وهو ما استلهماه من الدراسة اللّسانية العامّة التي فصلت بين الوحدات النحوية والوحدات المعجميّة. أما بالنسبة لأهم ميزة تجملها هذه المجموعة المحدودة من الأسماء العامّة أنها تشتمل على إحالة عامة ومن أمثلتها البشر والأماكن والأحداث...الخ، ويمكن أن نذكر من مقابلاتها في اللغة العربية:

    -من العاقل: الإنسان والشخص والرجل والمرأة...

    -من غير العاقل: الكائن والمخلوق أو الفعل والعمل والضيع أو المكان والزمان...

    -كما ذكر الباحثان أن الأسماء العامة في الإنجليزية تعتمد على العنصر الإحاليthe  وThis. ينظر محمد الشاوش. أصول تحليل الخطاب، ص 138/139. [↑](#footnote-ref-50)
50. () ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 24/25. [↑](#footnote-ref-51)
51. () عمر أو حزمة، نحو النص، نقد النظرية وبناء أخرى، ص 83. [↑](#footnote-ref-52)
52. () ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص 25. [↑](#footnote-ref-53)
53. () عمر أبو حزمة، نحو النص، نقد النظرية... وبناء أخرى، ص 83. [↑](#footnote-ref-54)